

## كتب عربية وأجنبية وتقارير بحثية مختارة

### كابلي الخوري

مركز دراسات الوحدة العربية.

### أولاً: كتب عربية

(١)

يعرض **الأول** «لثورة ٢٥ يناير» المصرية، بينما يتناول **الثاني** أبرز نقاط القوة والضعف لكل من النظام الحاكم والثوار في كل من اليمن وسورية وليبيا. ويبحث **الفصل الثالث** في الانعكاسات التي يمكن أن تؤثر في مسار التحول الديمقراطي في مصر وتونس جرّاء الثورات العربية الأخرى؛ إذ أكدت الأحداث تأثر وتأثير البلدان العربية في بعضها البعض نظراً إلى الطبيعة المتشابهة لبنية النظام السياسي والاجتماعي في أغلب أقطار الوطن العربي.

ويتوقف **الفصل الرابع** عند الحالة السورية والآثار المترتبة على محور الممانعة: إيران وسورية وحزب الله وحماس ليؤكد أن ما يجري في سورية سيؤدي إلى خلط الأوراق في المنطقة مهما كانت نتيجة المواجهة بين النظام والحراك الشعبي، ذلك أن الأمور لن تعود كما في السابق، وأن النظام القائم حالياً الذي

إبراهيم عبد الكريم [وآخرون]. **تقدير موقف الثورات العربية**. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠١٢. ١١٦ ص. (دراسات استراتيجية؛ ٢٣)

في هذا الكتاب مجموعة من الدراسات حول «الثورات» العربية، شارك في إعدادها عدد من الأكاديميين والباحثين المتابعين للتطورات العربية، بدءاً من «ثورة الياسمين» في تونس، و«ثورة ٢٥ يناير» في مصر، وصولاً إلى الأحداث الدامية التي تشهدها سورية والتي يطلق عليها تسميات عديدة تعكس مدى التباعد بين مواقف أطراف النزاع، إذ تصفها المعارضة بـ «الثورة»، بينما يضعها النظام في خانة التآمر، ويصفها مراقبون بـ «الحرب الأهلية».

يحتوي الكتاب على ستة فصول،

وفي هذا السياق يتناول الكتاب الرؤية الاستراتيجية المستقبلية لمنطقة الخليج وأهمية شمولها للجوانب الوطنية والإقليمية والعالمية، بحيث تعمل بلدان المنطقة على التكيف محلياً مع التطورات الجديدة، وذلك عبر تمكين الروابط بين المواطنين والدولة، بطريقة تخفف من مخاطر تعرضهم للقوى المعادية العابرة للحدود الوطنية. كما عليها العمل على تعميق روابطها مع دول الشرق بشكل أكبر، مثل كوريا الجنوبية واليابان والصين والهند التي يمكن أن تسهم في الاستقرار الإقليمي. كذلك يمكن لبلدان الخليج أن تسعى إلى أن تصبح مصدرًا للأمن بدلاً من أن تكون مجرد مستوردة له، فتساهم في البعثات الدولية التي تقرها الأمم المتحدة على سبيل المثال. وعليها أيضاً ألا تتردد في تحمل مسؤولياتها الاجتماعية الدولية بحيث تصبح أكثر حيوية في النظام العالمي ككل. وبإمكان دول مجلس التعاون الخليجي أيضاً تحسين وزيادة مرونة أجهزتها الأمنية الإقليمية، والسعي إلى بناء روابط مؤسساتية أقوى في ما بينها، وإشراك إيران والعراق واليمن فيها، وكسب مزيد من السيطرة على الديناميات الإقليمية المباشرة، بما يؤدي إلى حماية بلدان المجلس جزئياً من المبادرات الدبلوماسية للأطراف الأخرى، التي قد لا تتوافق مع مصالحها.

وإذا كان الانخراط في الحوار مع القوى الدولية من أجل الأمن الأوسع للمنطقة، أمراً لا بد منه، فإن بلدان المنطقة بحاجة إلى أن تعي أيضاً أهمية بناء الحكم الرشيد لضمان حوارها مع بقية المجتمع الدولي.

يشكل حلقة الوصل الرئيسية بين قوى محور الممانعة ويعمل على إبقاء دوره فاعلاً في المنطقة، سيتأثر لا محالة بتداعيات الأحداث حتى وإن تمكن من الثبات في وجه الحراك الشعبي.

ويتناول **الفصل الخامس** الموقف السعودي من الثورات العربية، فيما يناقش **الفصل السادس** السيناريوهات المتوقعة في فترة ما بعد الثورات، وذلك من خلال البحث في أبرز التحديات التي تواجه كلاً من الأنظمة الحاكمة والثورات، الأمر الذي يسهم في إثارة النقاش حول الثورات العربية وأهدافها وأبعادها الإقليمية والدولية.

## (٢)

**التطورات الاستراتيجية العالمية:**  
**رؤية استشرافية.** أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢. ٣٥٥ ص.

يُعنى هذا الكتاب بأبرز التحديات التي تواجه العالم اليوم، ومنها العنف والصراعات في مختلف أنحاء العالم والتداعيات المستمرة للأزمة المالية العالمية، إضافة إلى العديد من التغيرات التي تؤثر في توازن القوى على المستويين الإقليمي والعالمي، مثل تراجع دور الولايات المتحدة الأمريكية وتزايد نفوذ الشرق وخريطة انتشار القوى العالمية في العقدين المقبلين، ناهيك عن السياسات الدولية التي تخضع جميع الدول لتأثيراتها، وكذلك القيادات السياسية المعنية بوضع السياسات الوطنية في ضوء التطورات الجارية في النظام العالمي.

التنمية بدلاً من انتظار القروض الأجنبية التي لا تخلو من الشروط المجحفة وسوء الإدارة والاستخدام، علماً أن هذه القروض لا تشكل في كل الأحوال أكثر من نسبة قليلة من حجم الأموال الهاربة إلى الخارج، إذ تشير بعض التقارير إلى أن حجم الأموال العربية في الخارج بات يتراوح بين ١,٢ و ٢,٤ تريليون دولار.

وينضم الكتاب إلى التقارير التي تشير إلى أن المناخ الاستثماري في الأسواق الخارجية لم يعد جذاباً للمستثمر العربي مع فقدان جانب من الثقة في الأسواق العالمية نتيجة تعرض الاستثمارات العربية في الخارج لخطر التجميد والملاحقة، الأمر الذي يشكل فرصة أمام أسواق المال العربية لجذب هذه الاستثمارات. لكن ذلك يتطلب وجود أنظمة وقوانين واضحة توفر بيئة سياسية وأمنية مستقرة يطمئن إليها صاحب رأس المال مع توفير المناخ الملائم للأقطار العربية للاستثمار المشترك والتكامل وزيادة التبادل التجاري، بعيداً عن الصراعات السياسية المخيبة للآمال.

#### (٤)

**أمين الريحاني والتجدد العربي:**  
تحديات التغيير في الأدب والفكر والمجتمع: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة سيدني - أستراليا. تحرير نجمة حجار. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢. ٥١٢ ص.

هذا الكتاب - كما يأتي في تعريفه -

يقع الكتاب في عشرة فصول يتناول فيها على التوالي، تطور الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، ودور القوى الصاعدة في النظام العالمي، وأهمية مجلس التعاون الخليجي، وموضوع الإصلاح الدفاعي في الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل الحرب، والرؤية الاستراتيجية لضمان أمن الخليج، والاتجاهات المستقبلية للتهديدات الأمنية العنيفة. وإن يتناول الأزمة المالية العالمية، يبحث في مستقبل النظام النقدي الدولي، وتداعيات الأزمة المالية العالمية على الاقتصادات الناشئة، وأوضاع المؤسسات المالية الدولية، وأفاق التنمية البشرية المستدامة في بلدان الخليج العربية.

#### (٣)

أدهم إبراهيم جلال الدين.  
**الأموال العربية المهاجرة: عوامل العودة وآليات التوظيف.** بيروت: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٢. ٢٦٤ ص.

يؤكد هذا الكتاب أن هناك توافراً في الفوائض المالية غير المستغلة بصورة ملائمة في العديد من البلدان العربية نظراً إلى افتقارها المناخ الاستثماري الملائم، الأمر الذي يدفعها إلى الخروج إلى الأسواق العالمية حيث تستفيد منها البلدان المتدفقة إليها، فيما تفتقدها البلدان المنتجة لها التي هي في أمس الحاجة إليها لاستثمارها في مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

من هنا يطالب مؤلف الكتاب البلدان العربية بالعمل على إعادة الأموال العربية المهاجرة وتوطينها لتسهم في مشاريع

الشعر والنقد. أما **القسم الرابع**، فيعرض لكتابة التاريخ عند الريحاني، ونظرة الريحاني إلى مفاهيم التطور والتقدم، ونظرة الغرب إلى الشرق في ظل الجو الثقافي السائد في الحقبة الزمنية التي عاش فيها الريحاني، وكذلك نظرة الشرق إلى الغرب في الإطار العام لمفكري عصر النهضة.

وفي الكتاب ما يوضح أن الريحاني عمل على تحقيق اللقاء الإنساني على أسس العدالة والاحترام بين الأمم، لكنه بقي حتى كلمته الأخيرة مفكراً عربياً بالدرجة الأولى. كما انشغل بالمستقبل العربي، وأعلن منذ مئة سنة أن التجديد في الحياة والأدب والسياسة هو الذي يقود العرب إلى التحرير ويعيد لهم كرامتهم ودورهم الفاعل وكرامتهم الحضارية بين الأمم في الشرق والغرب. لكنه يعتبر أن التغيير الحقيقي لا يقوم بثورة مسلحة، ولا بحركات دينية أو مقاومة سياسية مسلحة من الداخل، أو معارضة داخلية أو خارجية تدعمها القوات البحرية والجوية الآتية من الشرق أو الغرب.

ويرى أن الثورة الحقيقية مسؤولية المفكرين النساء والرجال؛ رواد الثورة الطبيعية الثابتة في الأمم الشرقية والغربية، وهم كما يقول «متقفوناً جميعاً، في الشرق كنا أم في الغرب». ومهما يبرز من اختلاف في الرأي حول نظرة الريحاني إلى التغيير، يبقى حلمه الذي أطلقه منذ نحو مئة عام بالتجديد العربي، في صلب النقاش الدائر حالياً حول الربيع العربي.

مساهمة لعدد من المفكرين والمتقنين العرب من بلدان متعددة في الشرق والغرب (أوروبا وأستراليا)، وهو حصيلة الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة سدني - أستراليا، في بيروت خلال الفترة الممتدة من ١٦ إلى ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، احتفاءً بالذكرى المئوية لصدور **الريحانيات** أهم أعمال الريحاني بالعربية (١٩١٠) و**كتاب خالد** بالإنكليزية (١٩١١).

يضم الكتاب أربعة أقسام، شكّلت محاور الندوة، يناقش **القسم الأول** دور المفكرين العرب في مجتمعاتهم وفاعليته في ضوء العلاقة الشائكة بين المفكرين العرب والسلطة في التاريخ العربي. كما يتناول مفهوم الإصلاح والثورة في فكر الريحاني، ورؤية أمين الريحاني في حقوقية المرأة بين الواقعي والمتخيل، بما في ذلك علاقتها بالرجل والمجتمع بشكل عام، وأحوالها في مواجهة السلطة الأبوية، وموقفه من الحركة النسائية ودفاعه عن حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان. ويتناول هذا القسم أيضاً موضوع الدين والعلمانية وموقف الريحاني الفكري الثابت ضد الطائفية والتعصب.

ويتناول **القسم الثاني** مواقف الريحاني من السلطة السياسية، والديمقراطية وحقوق الإنسان، والقومية والوحدة العربية، فيما يناقش **القسم الثالث** التجديد الأدبي في مؤلفات أمين الريحاني، ولقاء الحضارات في الفن القصصي لدى الريحاني، وتجربته في

(٥)

إبراهيم العيسوي. نموذج التنمية المستقلة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢. ٣٢ ص. (أوراق عربية؛ ٢٩. شؤون اقتصادية؛ ٧)

في هذه الورقة من سلسلة أوراق عربية يعرض المؤلف لنموذج التنمية المستقلة، متناولاً مفهوم التنمية المستقلة وما يحيط به من قراءات، بخاصة ما يتعلق منها بجوهر الاستقلال وهو الاعتماد على الذات، والانتقائية في التعامل مع العولمة، وركائز نموذج التنمية المستقلة، والصعوبات المتوقعة عند تطبيق نموذج التنمية المستقلة، وشروط التطبيق الناجح له.

يوضح المؤلف أن استقلالية التنمية لا تعني العزلة أو القطيعة الكاملة مع العالم الخارجي، كما لا تعني الانكفاء على الذات أو الاكتفاء الذاتي، وإنما تعني في جوهرها «توفير أكبر قدر من حرية الفعل للإرادة الوطنية المستندة إلى تأييد شعبي حقيقي، في مواجهة عوامل الضغط التي تفرزها آليات الرأسمالية، وفي مواجهة القيود التي تفرضها المؤسسات الراعية والحارسة للنظام الرأسمالي العالمي، ومن ثم توافر القدرة على التعامل مع الأوضاع الخارجية بما يضمن المصالح الوطنية»، إذ لا تنمية في غياب السيادة الوطنية، ولا استقلال بدون الاعتماد على الذات بشكل أساسي في مسعى التنمية.

أما التعامل مع العولمة بانتقائية، فيقتضي التعامل معها باعتبارها حزمة قابلة للتفكيك، والانتقاء ما يتوافق منها والمصالح الوطنية.

وفي ضوء استقلالية التنمية وأهمية التعامل معها بانتقائية، يحدد المؤلف خمس ركائز يقوم عليها نموذج التنمية المستقلة، تُعنى **الركيزة الأولى** بالرفع الكبير لمعدل الادخار المحلي وتمويله للجانب الأكبر من الاستثمار، **والثانية** بدور الدولة التنموية والتخطيط القومي الشامل، فيما تشدد **الركيزة الثالثة** على المشاركة الديمقراطية والتوزيع العادل للثروة. أما **الركيزة الرابعة** فتشدد على أهمية انضباط علاقات الاقتصاد الوطني بالخارج، **والخامسة** على التعاون في ما بين دول الجنوب على شتى الجبهات.

وإن يتناول الصعوبات المتوقعة عند تطبيق نموذج التنمية المستقلة مثل وضع القيود على المعروض من السلع وفرض التقشف لتوفير المدخرات لتمويل الجانب الأكبر من الاستثمارات، أو الصدام مع منظمة التجارة العالمية والدول الصناعية الكبرى أو الشركات الكبرى، يعرض لشروط التطبيق الناجح لنموذج التنمية المستقلة مثل الوعي بالصعوبات والاستعداد لدفع الثمن. ويخلص المؤلف إلى أن فرص تطبيق التنمية المستقلة سوف تتحسن كثيراً فيما لو نجح المجتمع الدولي في إخضاع العولمة للسيطرة أو الحوكمة.

(٦)

حسين علي ظاهر. مدخل إلى دراسة العلاقات الدولية. بيروت: دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢. ٤٦٣ ص.

يؤكد هذا الكتاب أهمية دراسة

من عوائق تحول دون تمكن واشنطن من التفرد بالتدخل العسكري ومصادرة ديناميات الربيع العربي، بخاصة في المناطق التي تعتبرها ذات أهمية جيو سياسية وجيو إستراتيجية.

## (٧)

غسان الخالد. **البدوقراطية: قراءة سوسيولوجية في الديمقراطيات العربية**. بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١٢. ١٨٥ ص. (سلسلة اجتماعيات عربية؛ ٢)

هنالك إقرار بأن ما نشر حول الديمقراطية من منظور غربي يفيد أن الديمقراطية وجدت في الغرب بيئة ملائمة حاضنة استطاعت من خلالها أن تتطور على مر قرنين من الزمن تقريباً لتدخل تدريجياً في صلب الذهنية الغربية وتتحول إلى ثقافة في صلبها مسألتان أساسيتان، تعتبر الأولى الديمقراطية منهجاً في التفكير وأسلوباً في العمل السياسي أكثر مما هي صيغة مرسومة المعالم محددة المنبع، وتؤكد الثانية أهمية تجاوز النظرة الإجرائية إلى الديمقراطية المتمثلة في الانتخابات التشريعية وتداول السلطة، من غير التدقيق في طبيعة القوانين الانتخابية، والضوابط والعوامل المؤثرة في الانتخابات، بمعنى آخر من غير مراعاة البيئة الاجتماعية وآلية عملها الناتجة من طبيعة بنيتها، أو المراحل التاريخية التي مرت بها، ناهيك عن المسألة الدينية التي تبقى حاضرة مع البنى الاجتماعية عند الحديث عن الديمقراطية في المجتمع العربي.

من هنا هناك من ينظر إلى

العلاقات الدولية انطلاقاً من الأهداف التي تسعى إليها، وأبرزها إحلال الأمن والسلم بين الدول، وحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية والحوار بعيداً عن لغة الاستعلاء أو التهديد باستخدام القوة، وتعزيز العلاقات والتعاون بين الدول ورعاية مصالحها المشتركة، على أساس احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وبما يتماشى وقواعد المساواة والعدالة والتكامل بين الشعوب.

وإذا ما لوحظت هذه المبادئ منذ أن انطلقت العلاقات الدولية والدبلوماسية منذ مؤتمر وستفاليا عام ١٦٤٨ بعد حروب أوروبية دامية، فإن العولمة زادت من تعقيدات هذه العلاقات وتشابكها، بحيث باتت أكثر إلحاحاً وضرورة، بخاصة في أوقات الأزمات التي تتطلب تفعيل العمل الدبلوماسي من أجل تسوية الخلافات، ومكافحة الإرهاب، وإبعاد شبح الحروب ومخاطر انتشار أسلحة الدمار الشامل.

يؤكد المؤلف أن المدخل لدراسة العلاقات الدولية يقضي بمتابعة الأحداث والتحويلات المهمة في النظام الدولي، وما ينجم عنها من تغيرات وسياسات لها تداعياتها على منظمات الأمم المتحدة ودور القوى المؤثرة في شبكة العلاقات الدولية. ويلاحظ في هذا السياق، عودة مفردات «الحرب الباردة» التي غابت عن المسرح الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، لتظهر من جديد مع تأزم مسارات «الربيع العربي»، وسقوط تفرد الولايات المتحدة بمجلس الأمن أمام الفيتو الروسي - الصيني المزدوج بشأن الأحداث في سورية، مع ما يترتب على ذلك

«القاعدة» قد انتهت. فمعظم قادتها المجربين اعتقلوا أو قتلوا، وأُبدلوا بناشطين من غير خبرة أو فاعلية؛ والمتطوعون الجدد لن يأتوا». هذا ما يراه مؤلف هذا الكتاب بما لديه من أدلة، ليجد في السياق نفسه أن موت بن لادن فجّر أزمة قيادة داخل «القاعدة» التي كان ينقصها، في الأصل، بنية فعّالة للقيادة والسيطرة؛ نظراً إلى عدم بروز أحد من الموجودين في التنظيم يمتلك الآن كاريزما بن لادن وموقعه.

وفي كل الأحوال، يعتبر المؤلف «أن أزمة «القاعدة» بنيوية ووجودية وتتجاوز الأشخاص، ففاعليتها الميدانية المتأكلة، والإخفاقات العسكرية المتتالية التي لاحقتها فاقمت من أزمة الشرعية والسلطة في هذا التنظيم؛ وفي هذه النقطة تحديداً يكمن الإخفاق الأكبر للجهاد الأممي».

ويثير المؤلف تساؤلات حول ما إذا كانت خسارة القاعدة التأييد العام الإسلامي لها، والانقسامات الداخلية في صفوفها، هما ما يفسّر الكارثة على مستوى القيادة التي قام رهانها على كسب أفئدة المسلمين وعقولهم في إطار إحداث صدام حضارات بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي. كما يثير التساؤل حول ما إذا كانت أزمة القاعدة تفاقمت أكثر حين نجح مواطنون عرب في قلب حكامهم المستبدّين، من دون اللجوء إلى العنف والإرهاب. ويتوقف عند الثورات العربية متسائلاً حول قدرة القاعدة على الاستمرار إذا ما نجحت هذه الثورات في ملء الفراغ في شرعية السلطة السياسية.

يتناول الكتاب في خمسة فصول على

الديمقراطية - إيليا حريق وغسان سلامة - بوصفها مجموعة أفكار ترعرعت في حضارة غربية، ولذلك وجب علينا التزام مبدأ ملائمة الفكرة الدخيلة مع البيئة وابتكار آليات سياسية تتلاءم مع أوضاعنا الاجتماعية من غير أن نضحى بالجواهر.

وانطلاقاً من هذه المواءمة ارتأى المؤلف أن يكون عنوان هذا الكتاب **البدوقراطية** ليس بهدف تقديم مصطلح جديد في علم الاجتماع السياسي مثل مصطلح **الشورائراطية** - على سبيل المثال - التي تعني المواءمة بين مفهومي الشورى الإسلامي والديمقراطية الغربية، وإنما ليعبر عن البنية الاجتماعية - التقليدية والمحافظة - ومنهج التفكير الذي يغلب على المجتمع العربي، مقروناً بآلية العمل السياسي التي يطلق عليها حسن النقيب تسمية «القبيلة السياسية» أو «الديمقراطية القبلية».

يحتوي الكتاب على سبعة فصول، يتناول المؤلف فيها على التوالي، مفاهيم الديمقراطية الشعبية، والشورائراطية، والديمقراطية التوافقية، ومفهوم العصبية، والدين والسلطة، والسلطة في الذهنية القبلية، وإشكالية المواطنة والرعية، والبدوقراطية.

## (٨)

فواز جرجس. **القاعدة: الصعود والأفول: تفكيك نظرية الحرب على الإرهاب**. ترجمة محمد شيا. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢. ٢٧١ ص.

«إن التهديد الأصلي الذي كانت تمثلته

المقترن بالقصور الغذائي، من طريق استراتيجية تجارة المياه الحقيقية (المياه الموجودة في المنتجات الزراعية، وما يتطلبه محتوى أي منتج حيواني)، أي إنتاج السلع الزراعية والحيوانية الغذائية في الدول الغنية بالموارد المائية وتصديرها إلى الدول الفقيرة بها عبر مفهوم التجارة العالمية.

## (١٠)

ميشيل تشوسودوفيسكي. **عولمة الفقر**. ترجمة محمد مستجير مصطفى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢. ٣٢٨ ص.

يؤكد هذا الكتاب أن السياسات المالية العالمية التي أوصت بها الدول الغربية والمؤسسات الدولية وعلى رأسها صندوق النقد والبنك الدوليان من أجل تنفيذ أجندات إصلاحية ومعالجة الاقتصادات الوطنية في الدول النامية منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي حتى الآن، لم تحقق نتائج تذكر، لا بل أدت إلى مزيد من الفقر والمشكلات الاجتماعية والسياسية وتراجع القدرة لدى الدول النامية على تطبيق سياسات اقتصادية وتنموية وطنية، تحقق نمواً حقيقياً في الاقتصادات النامية. وهذا ما أدى إلى ما يطلق عليه المؤلف «عولمة الفقر».

ويوضح المؤلف - مستنداً إلى تجارب عديدة من آسيا إلى أمريكا اللاتينية - أن حالة الإفقار العالمية التي ضربت الكثير من الاقتصادات النامية، وانهارت بسببها القطاعات الزراعية الانتاجية في العالم

التوالي، صعود القاعدة، وانشقاقاتهما المتزايدة، وحساباتها الخاطئة، وانحذارها وأقولها، وتداعيات أفعالها وإخفاقاتها، ليتوقع عودة القاعدة إلى حجمها الطبيعي، متناولاً تداعيات الانتفاضات العربية على نظرية «القاعدة».

## (٩)

محمود الأشرم. **المياه الحقيقية: المفاهيم، طرق الحساب، المنافع، التجارة العالمية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢. ٣٣٦ ص.

هل هناك مياه كافية لإنتاج الغذاء لقراءة ٨ مليارات نسمة متوقع وجودها على الكرة الأرضية في العام ٢٠٢٥؟ أم أن هناك إجراءات أخرى سوف تتخذها القيادات السياسية للدول ذات النقص المائي، بما فيها غالبية الأقطار العربية، تتمثل بفهم العلاقة بين المياه المتوفرة وإنتاج الغذاء من ناحية، وتجارة المياه الحقيقية من ناحية أخرى؟

هذا ما يطرحه المؤلف من تساؤلات، مؤكداً أن فهم العلاقة بين المياه المتوفرة وإنتاج الغذاء من ناحية، وتجارة المياه الحقيقية من ناحية أخرى، سوف يُتيح لمتخذي القرارات النظر بإمعان إلى التبعات أو النتائج المترتبة على خياراتهم التي يضعونها لتوازن عرض وطلب المياه بين جميع مستخدميها في السنوات المقبلة.

ويعرض المؤلف - كما يأتي في تعريف الكتاب - وجهة النظر القائلة بإمكانية حلّ مشكلات القصور المائي



النامية التي بات عليها أن تتحمل تبعات ما يصيب الدولار الأمريكي من تقلبات، وكذلك تبعات الهزات التي تطرأ على الاقتصاد الأمريكي والاقتصاديات التي تدور في فلكه.

ويستند المؤلف إلى بيانات ملحقين في كتابه، ليشير إلى أن الأمم المتحدة تقوم بتزييف نسب وأرقام الفقر حول العالم، من أجل إخفاء تأثيرات العولمة والسياسات الغربية.

النامي، وأدت إلى تصفية المؤسسات الوطنية وتراجع دور الدولة، تحت شعار الخصخصة وإعادة الهيكلة، إنما نجمت عن «نصائح» و«توصيات» صندوق النقد والبنك الدوليين. ولا يخفى أن السياسات الغربية في المجال الاقتصادي الدولي وهيمنة الاقتصاديات الكبرى على الاقتصاد العالمي، أدت إلى فرض سلع ومنتجات الدول الكبرى على أسواق الدول النامية، الأمر الذي أدى إلى «دولرة» أسواق الدول

## ثانياً: كتب أجنبية

(١)

للرئيس - استقالة مبارك قبل أن يقدم المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة المشير محمد حسين طنطاوي، وزير الدفاع على تسلم السلطة لإدارة المرحلة الانتقالية في البلاد التي استمرت - من حيث المبدأ - حتى ٢٥ حزيران/يونيو الماضي حين انتخب مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي رئيساً لمصر.

هذا ما يراه أستاذ العلوم السياسية في جامعة تكساس جايسون براونلي، مؤلف هذا الكتاب، موضحاً أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة - لم تسع منذ «اتفاقية السلام» المصرية - الإسرائيلية (اتفاقية كامب ديفيد) عام ١٩٧٩ - وحتى تفجر الاحتجاجات العربية أواخر ٢٠١٠ وأوائل ٢٠١١ - إلى دعم التحول الديمقراطي في مصر أو في الخليج أو المس بالأنظمة الحليفة لها في المنطقة، حرصاً على مصالحها الاستراتيجية الثابتة في المنطقة، المتمثلة بتأمين أمن إسرائيل وإمدادات

Jason Brownlee

**Democracy Prevention: The Politics of the U.S.-Egyptian Alliance**

Cambridge, MA; New York: Cambridge University Press, 2012. 296 p.

لم تكن إشادة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بـ «ثورة ٢٥ يناير» التي أطاحت بالرئيس المصري حسني مبارك في ١١ شباط/فبراير ٢٠١١ معبرة عن موقف أمريكي مناهض لحكم مبارك، أو عن موقف داعم للثورة الشعبية التي أنهت نحو ثلاثة عقود من القمع والاستبداد لحكم مبارك، وإنما عبّرت عن موقف أمريكي مؤيد للتحول الديمقراطي بعد أن أصبح أمراً واقعاً، لتسعى بعد ذلك إلى تأمين نقل منظم للسلطة إلى أحد المقربين من الرئيس مبارك - مثل عمر سليمان، رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية - الذي أعلن - بصفته نائباً

## (٢)

Kofi Annan and Nader Mousavizadeh  
**Interventions: A Life in War and Peace**  
New York: Penguin Press HC, 2012.  
512 p.

يقدم الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان في هذا الكتاب عصارة تجربته الطويلة في الأمم المتحدة التي تشمل عمله في خدمة المنظمة الدولية لنحو ثلاثة عقود قبل أن يصبح أميناً عاماً لولايتين متتاليتين (١٩٩٧ - ٢٠٠٦) شهد خلالهما المسرح الدولي أحداث مفصلية، مثل «هجمات ١١ سبتمبر» ٢٠٠١، والحرب الأمريكية على أفغانستان، ثم على العراق ٢٠٠٣، والحرب الإسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦ أو «حرب تموز ٢٠٠٦»، واستمرار الصراع العربي - الإسرائيلي، ناهيك عن الصراعات الوحشية في الصومال ورواندا، والبوسنة، وغيرها، والتحول الجيوسياسي المؤثرة في الأمن والسلم الدوليين.

ويعرض أنان في كتابه ما قدمه من مقترحات لتطوير أداء مؤسسات وبرامج الأمم المتحدة وإعادة هيكليتها بهدف تفعيلها في مجالات الأمن والسلام والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحقوق الإنسان والمساعدات الإنسانية. ويتوقف عند مفهوم التدخل الإنساني من أجل حماية المدنيين، ونجاحه في تشريع فكرة نشر قوات عسكرية من قبل مجلس الأمن الدولي للتدخل في الصراعات داخل الدول ذات السيادة، لحماية حقوق الإنسان، وإعطاء هذه الفكرة طابعاً مؤسسياً.

النفط. وقد كان للتحالف الأمريكي مع النظام المصري ودعمه بأكثر من ٦٠ مليار دولار من المساعدات - منذ اتفاقية كامب ديفيد - وقعه على التحول الديمقراطي، إذ أعاق هذا التحول وعزز من الحكم الاستبدادي.

وتحوم الشكوك حالياً حول العلاقات الأمريكية - المصرية عقب تسلم الرئيس مرسي الحكم في مصر وإحالاته المشير طنطاوي، وسامي عنان رئيس أركان حرب الجيش المصري إلى التقاعد، ذلك أن أمريكا تخشى أن تكون أمام نظام مصري جديد تصعب إعادته إلى قفص التبعية أو تطويعه في خدمة المصالح الأمريكية الاستراتيجية بدون أثمان باهظة لا تبدو الإدارة الأمريكية الحالية أو المقبلة على استعداد لتسديدها. وربما يكون البديل أن يسير النظام المصري الجديد بقيادة الإخوان على خطى النظام السابق - وهذا مستبعد ومثير للجدل - كونه يعني سقوط الثورات العربية وتجربة الإخوان في الحكم التي طالما روج لها وطال انتظارها.

لذا، من المتوقع أن تستمر أمريكا في سعيها إلى السيطرة على ديناميات الاحتجاجات والثورات العربية من أجل التفرد بإدارة النزاعات المذهبية داخل البلدان العربية وفي المنطقة بهدف تفتيتها. وهناك ما يكفي من القيادات العربية للانخراط في مثل هذا المخطط التدميري في مقابل الحفاظ على أنظمتها، ظناً منها أنها ستكون بمنأى عن عواصف التغيير في ظل الحماية الأمريكية.

سيلز» مات بيسونيت الذي استخدم الاسم المستعار مارك أوين في هذا الكتاب القصة المباشرة للمهمة التي قتلت أسامة بن لادن، وذلك في رواية مخالفة للرواية الرسمية، الأمر الذي يضع الرأي العام الأمريكي والعالمي أمام روايتين متناقضتين يشوبهما الغموض، مع مزيد من الشكوك حول الرواية الرسمية للبنتاغون.

وتفيد رواية بيسونيت أن بن لادن أصيب برصاصة في رأسه بينما كان ينظر من باب غرفة نومه الى رواق الطبقة العليا من المجمع الذي كان يقيم فيه في أبوت أباد بباكستان، وقتل وهو أعزل بدون أن يبادر إلى استخدام سلاحه، خصوصاً أنه تم العثور على بندقيته ومسدسه مفرغين من الذخيرة. كما أن قوة الكوماندوس المهاجمة لم تتعرض للقصف على مشارف منزل بن لادن، الذي لم يقاوم ولم ينشب أي قتال كما تفيد الرواية الرسمية.

وفي معلومات أخرى تتناقض والرواية الرسمية أيضاً، يفيد الكاتب أن جثة بن لادن لم تنقل باحترام قبل أن يوارى في البحر وفقاً لمراسم تشييع إسلامية - كما تقول الرواية الرسمية - بل إن جثته نقلت بطائرة هليكوبتر ضيقة وكانت ممددة على قدمي أحد أعضاء فريق «نيفي سيلز» «ولت»، وهو أحد الأسماء المستعارة التي استخدمها لزملائه في الفريق الذي كان يجلس على القسم الأعلى من الجثة.

فقط، قد تلتقي الروايتان في تقديرهما بأنه كان من باب الاستحالة تكليف فرقة «نيفي سيلز» بخلفتها القتالية وتربيتها العسكرية القاسية بالقبض على بن لادن

لكنه يقر بأن المنظمة الدولية لم تملك دائماً من القوة والإرادة الجماعية لمنع نشوب الصراعات الدولية أو خدمة الأهداف التي أنشئت من أجلها الأمم المتحدة. ويشير أنان - على سبيل المثال - إلى فشل المنظمة الدولية في تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي، وفشلها في منع الغزو الأمريكي للعراق ٢٠٠٣. وربما يكون أحدث فشل واجهته الأمم المتحدة تمثل بفشل مهمة أنان نفسه في تسوية الأزمة السورية واستقالته من مهامه بوصفه مبعوثاً للمنظمة الدولية إلى سورية. ولم يفت أنان - على الأرجح - أن سعي الولايات المتحدة المستمر إلى استخدام مجلس الأمن من أجل خدمة مصالحها الاستراتيجية على حساب القانون الدولي والإنساني، واستخدامها المعايير المزدوجة في معالجة الأزمات المتماثلة، أفقد مجلس الأمن الكثير من شرعية التدخل في الأزمات الدولية، وتسبب بانقسامات إزاء سبل تسوية الصراعات داخل الدول ذات السيادة، وهو ما تمثل باستخدام الفيتو الروسي - الصيني المزدوج لثلاث مرات ضد مشاريع غربية وعربية بشأن الأزمة السورية، علماً أن لذلك أبعاداً أخرى تؤثر على ظهور نظام دولي جديد متعدد الأقطاب يضع حداً للتدخل الغربي - في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة.

(٣)

Mark Owen and Kevin maurer  
No Easy Day: The Firsthand Account of  
the Mission That Killed Osama Bin Laden  
New York: Penguin Press HC, 2012.  
336 p.

يقدم العضو السابق في فرقة «نيفي

(٥)

Seyed Hossein Mousavian

**The Iranian Nuclear Crisis: A Memoir**

Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2012. 600 p.

شغل سيد حسين موسويان مؤلف هذا الكتاب منصب المتحدث باسم الفريق النووي الإيراني المفاوض بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥، كما كان رئيساً للجنة العلاقات الخارجية في الأمن الإيراني خلال الفترة الممتدة بين ١٩٩٧ و ٢٠٠٥. ويسعى من خلال كتابه هذا إلى إظهار الحسابات الخاطئة لدى إيران والدول الغربية، التي أدت إلى تعقيد مفاوضات الملف النووي الإيراني بدلاً من تسويته، ودفعت الجانبين إلى حافة المواجهة.

وفي هذا السياق يؤكد موسويان أن الجانبين دخلا المفاوضات في أجواء من انعدام الثقة وسوء التقدير، إذ اعتقد الغرب أن إيران تدخل المفاوضات خشية أن تتعرض لعقوبات في مجلس الأمن الدولي على غرار العقوبات التي فرضها الغرب في مجلس الأمن على العراق وأفغانستان. ولذا سعت واشنطن إلى استخدام هذا الخوف المفترض لمطالبة إيران بوقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم بالكامل. وبالمقابل، اعتقدت إيران أن الغرب لن ينجح في نقل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي، وتبين أن هذا الاعتقاد في غير محله.

وكان يؤمل من إدارة أوباما أن تدخل بعض المرونة على سياسة التفاوض الأمريكية، لكن الجانبين استمرا على النهج

حيماً لتقديمه إلى العدالة. ولا غرابة في أن نكون على موعد مع رواية ثالثة، علماً أن العثور على بن لادن وقتله بعد مرور أكثر من ١١ عاماً على مطاردته فقد الكثير من بريقه كرواية للتوظيف السياسي، أو كحدث يسهم في تمجيد الثقافة القتالية للبحرية الأمريكية.

(٤)

Jacopo Carmassi and Stefano Micossi

**Time to Set Banking Regulation Right**

Washington, DC: Centre for European Policy Studies, 2012. 80 p.

تفيد هذه الدراسة بأن الإفراط في الاستدانة والمجازفة من قبل البنوك الدولية الكبيرة من أبرز الأسباب الرئيسية التي أدت إلى الأزمة المالية ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ والتي أعقبها هبوط حاد في النشاط الاقتصادي والتوظيف. وقد تعهد قادة العالم ومحافظو البنوك المركزية باتخاذ إجراءات تصحيحية تحول دون وقوع أزمة مالية مماثلة مرة أخرى. وتحقيقاً لهذه الغاية، اتخذت إجراءات تنظيمية من أجل تحصين النظام المصرفي، فكان اتفاق «بازل - ٣» الذي يدعو إلى زيادة الحد الأدنى لاحتياطيات المؤسسات المصرفية (إلى ٧ بالمئة) من أجل مواجهة الأزمات إن حصلت.

وتسعى الدراسة إلى الموازنة بين أحكام اتفاق بازل - ٣ ومتطلبات رأس المال، كما تتناول توصيات الخبراء التي تدعو المصارف إلى إصدار كميات كبيرة من السندات القابلة للتحويل إلى أسهم تعزيزاً لانضباط السوق وانعكاس ذلك إيجاباً على الإدارة والمساهمين.

الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن الدولي، ورفع العقوبات، بعيداً عن التهديد بالعمل العسكري التي غالباً ما تروج له إسرائيل. كما يرى المؤلف أن على الولايات المتحدة وإيران التفاوض بالتوازي بشأن المسائل ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك العراق وأفغانستان والخليج، والتجارة والإرهاب.

نفسه وأضاعاً أكثر من فرصة للوصول إلى توافق بشأن تأمين الوقود النووي لإيران مع ضوابط مطمئنة للجانبين، علماً أن أي صفقة بشأن برنامج إيران النووي للاستخدام السلمي ينبغي أن تسلم بحق إيران في الحصول على اليورانيوم، إلى جانب تطبيع الملف الإيراني مع الوكالة

### ثالثاً: تقارير بحثية

واحتوائها وعزلها، وصولاً إلى التخلص من برنامجها النووي بدون الانجرار إلى حرب.

(١)

George Friedman,  
«War and Bluff: Iran, Israel and the United States»,  
Stratfor Global Intelligence (11 September 2012)

(٢)

Aaron Y. Zelin,  
«Jihadism's Foothold in Libya»,  
*Policy Watch*, no. 1980 (Washington Institute for Near East Policy) (12 September 2012)

يتابع هذا البحث مقتل السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز وثلاثة أفراد دبلوماسيين آخرين في هجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي، وذلك احتجاجاً على نشر فيلم يسيء إلى النبي محمد والمسلمين. ويرى الكاتب أن التطرف الإسلامي محدود في ليبيا، لكن بإمكانه أن ينمو إذا لم يتم اتخاذ أي إجراء ضد المسؤولين عن أعمال العنف الأخيرة. ويشير إلى أن ليبيا باتت معبراً لمقاتلين من شمال أوروبا والمغرب يتوجهون للقتال ضد النظام في سورية، فيما تتحدث التقارير الإخبارية عن أن بعض هؤلاء الأفراد قد حضروا معسكرات التدريب في مصراتة وبنغازي وفي الصحراء القريبة

يرى المحلل الاستراتيجي جورج فريدمان في هذه المتابعة لتطورات الملف النووي الإيراني والوضع في المنطقة أن إسرائيل تواصل تهديداتها بضرب المنشآت النووية الإيرانية منذ بضعة أشهر، فيما تبدو الولايات المتحدة غير راغبة ظاهرياً في مثل هذا الخيار، علماً أنها تجري مناورات بحرية في الخليج، ولا تغفل أن تذكر في غير مناسبة أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة - بدون خطوط حمراء - إذا أقدمت إيران على إغلاق مضيق هرمز في أي إجراء للرد على ضربة إسرائيلية محتملة.

ويبدو أن إسرائيل - في الظاهر - هي التي تقود سياسة الولايات المتحدة، لكن فريدمان يرى أن العكس هو الصحيح، إذ تفيد الولايات المتحدة من سياسة التهديدات الإسرائيلية للمضي قدماً في سياسة ممارسة الضغوط على إيران

الغضب ضد الولايات المتحدة، ولذا يجب على إدارة الرئيس الأمريكي أوباما أن ترد برسالة واضحة إزاء هذا الأمر.

ويرى شينكر وزميله أن حكومة مرسى لم تتخذ ما يكفي من إجراءات أمنية لمنع المتظاهرين ضد الفيلم المسيء للإسلام - وهم بحسب شينكر من السلفيين وبلطجية مشجعي الكرة - من اقتحام السفارة الأمريكية في القاهرة ورفع صورة علم تنظيم «القاعدة» الأسود بالتزامن مع «أحداث ١١ أيلول/سبتمبر»، لا بل أصدر الرئيس مرسى - الذي يشكك أساساً في هوية مرتكبي «أحداث ١١ أيلول/سبتمبر» - توجيهاً إلى السفارة المصرية في واشنطن باتخاذ إجراءات قانونية ضد منتجي الفيلم المسيء للمسلمين، فيما تصاعدت دعوات «الجماعة الإسلامية» التي تعتبرها واشنطن منظمة إرهابية، إلى التظاهر للمطالبة بالإفراج عن الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن الذي يعتبر العقل المدبر الأول لتفجير «مركز التجارة العالمي» عام ١٩٩٣.

عليه، يرى شينكر أن على الإدارة الأمريكية أن ترد على استهداف المصالح الأمريكية و تفرض تكاليف باهظة على خيار حكومة مرسى - التي أبدت أيضاً استعداداً للتقارب مع إيران - ، بحيث تذكرها بأنه يمكن للولايات المتحدة أن تعيد النظر في المساعدات السنوية إلى مصر التي تبلغ قيمتها ١,٥ مليار دولار، وأن تجمد البحث في إسقاط مليار دولار من الديون المترنحة لمصر، وأن تتراجع عن دعمها لتسهيل إجراءات قرض «صندوق النقد الدولي» المعلق لمصر، والبالغ ٤,٨ مليار دولار،

من بلدة هون والجبل الأخضر في الشرق.

وتتوفر للراديكاليين الليبيين الأسباب التي تشجعهم على ما يفعلونه في ظل عجز الحكومة عن التصدي لأولئك المسؤولين عن تدمير المساجد والقبور الصوفية مؤخراً. وفي ظل الرد الرسمي الضعيف ضد الهجوم على القنصلية الأمريكية يتوقع الكاتب أن تزيد الانتهاكات مما قد يؤدي إلى ممارسة العنف ضد الحكومة.

ويرى الكاتب أن على واشنطن وطرابلس أن تتعاونوا مستقبلاً بما لديهما من استخبارات عن الجهاديين حتى يتمكنوا من العمل سوياً على مواجهة تلك المشكلة. كما يرى أن من المهم لواشنطن أن تفهم أن الاتجاه الجهادي في ليبيا له قاعدة دعم ضئيلة، حيث تحظى الميليشيات والقبائل بالتأثير الأكبر على الناس. كما أن معظم الليبيين لا يحبذون التطرف الإسلامي. مع ذلك ينبغي أن تضغط واشنطن على طرابلس لإجراء تحقيق جدي وشامل حول مقتل السفير ستيفنز والأفراد الآخرين.

(٣)

David Schenker and Eric Trager,  
«How to Send Egypt a Message,»

*New York Daily News* (12 September 2012).

يعتبر ديفيد شينكر، مدير برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى وأريك تراغر زميل الجيل التالي في المعهد، في هذه المقالة، أن حكومة الرئيس المصري محمد مرسى التي يقودها الإخوان المسلمون تعمل على إنكاء وتأجيج

للحكومة التركية، وبروز مظاهر حكم ذاتي للأكراد في شمال سورية.

ولا يقتصر توتر العلاقات التركية على سورية، بل يشمل الحكومة العراقية برئاسة المالكي، الذي ندد بمحاولات الحكومة التركية دعم أياد علاوي أملاً في أن يصبح رئيساً للوزراء بدلاً من المالكي في الانتخابات العراقية عام ٢٠٠٩. كما يعبر المالكي عن استيائه (من التعامل المباشر للحكومة التركية مع إقليم كردستان على حساب حكومة بغداد الاتحادية، واستقبال أنقرة لنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي المطلوب للمحاكمة بتهمة الوقوف وراء أعمال إرهابية في بغداد)، وشعور المالكي عموماً بمحاولات أردوغان استهدافه من خلال شخصيات عراقية سنية، واتهام أنقرة بتبني بعداً طائفيّاً في مواقفها الخارجية.

وعلى صعيد العلاقات التركية مع إيران، فقد غابت الثقة عن هذه العلاقات مع تزايد الموقف التركي المعادي للنظام في سورية، حليف إيران، وقبول تركيا استضافة نظام الرادار الأمريكي المضاد للصواريخ في ملاطية، على بعد ٤٠٠ كيلومتر من الحدود التركية - الإيرانية.

(٥)

David Schenker

«As Jordan Stumbles, the U.S. Response Is Crucial.»

*Policy Watch*, no. 1984 (Washington Institute for Near East Policy) (19 September 2012)

وافق العاهل الأردني الملك عبد الله

وكذلك تجميد البحث في كيفية تشجيع الاستثمار الأمريكي في مصر، والتوضيح لحكومة مرسى بأن سلوكها لا يشير إلى سلوك دولة حليفة، بل إلى دولة مارقة.

(٤)

Fadi Hakura,

«Turkey's Middle East Policy: Too Ambitious?»,

Chatham House (18 September 2012)

في وقت سابق من هذا العام، أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أن تركيا ستكون اللاعب الرئيسي في الشرق الأوسط في حقبة ما بعد الربيع العربي. لكن التحديات المتعددة التي تواجه الحكومة التركية في المنطقة باتت تحد من الطموحات التركية وكذلك من فاعلية سياسة تركيا الخارجية.

لقد سعت الحكومة التركية برئاسة أردوغان منذ عام ٢٠٠١ إلى أن تكون لاعباً رئيسياً في المنطقة، وارتفعت حصة التجارة التركية مع الشرق الأوسط، من ٦ بالمائة من حجم تجارتها الكلية في عام ٢٠٠٢ إلى ١٦ بالمائة في عام ٢٠١٠. لكن هذا الاندفاع التركي ما لبث أن واجه تحديات عديدة تلازمت مع تأزم العلاقات التركية مع دول الجوار.

ومن هذه التحديات ما يرتبط بالأزمة السورية وتأزم العلاقات التركية السورية وتدفق اللاجئين السوريين إلى تركيا (٨٠ ألفاً حتى الآن والعد مستمر)، وتصاعد العنف على الحدود بين أنقرة و حزب العمال الكردستاني التركي المناهض

مصر أو مجريات الأحداث في سورية، إذ إن الكثير من الأردنيين باتوا يهتمون العائلة المالكة بالفساد علناً ويتظاهرون ضد قانون الانتخابات الجديد في منطقة الكرك معقل النظام الملكي. لذا من المهم أن تركز واشنطن على التحديات التي تواجه الاستقرار الداخلي في المملكة، شريكها الإقليمية الرئيسية.

وفي هذا السياق، يرى المؤلف أن التزام واشنطن بمساعداتها المالية للأردن التي بلغت ٤٧٧ مليون دولار عن عام ٢٠١٢ أمر مفيد، لكنه لا يكفي لمواجهة التحديات المقبلة. كذلك قد لا يكفي حصول الأردن على تمويل إضافي من السعودية، لكون المطلوب يتخطى المساعدات المالية. لذا ينبغي - برأي المؤلف - أن تعمل واشنطن مع السلطات الأردنية على إدخال إصلاحات تدريجية تجعل الأردن أكثر انفتاحاً وتمثيلاً وشفافية، لكن ليس على نموذج التحول المصري الذي أدى إلى تسلّم الإخوان السلطة. وعلى واشنطن العمل بشكل وثيق مع عمان من أجل توفير بدائل للتغيرات كوسيلة لاستباق موجة المد والجزر في المنطقة □

الثاني، على قانون جديد لتنظيم الإعلام يفرض قيوداً على الإنترنت (بما في ذلك فرض رقابة ومنع مواقع الكترونية) بعد أن سارع إلى إلغاء قانون بارتفاع أسعار الوقود عقب موجة من الاحتجاجات الشعبية. وجاء قرار الرقابة على الإنترنت في ظل تطورات دقيقة تشهدها المنطقة والأردن، من أبرزها تدفق اللاجئين السوريين إلى المملكة وتزايد الضغوط الأمنية المرتبطة بالأزمة السورية، وتواصل المظاهرات في الأردن منذ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ احتجاجاً على بطء وتيرة الإصلاح السياسي، والفساد المستشري، وتردي الوضع الاقتصادي. وفي حين يشكل إلغاء قرار زيادة أسعار الوقود عاملاً مساعداً على التهدئة، فإن قانون الرقابة على الإعلام يضاف إلى القائمة المتزايدة من المظالم الشعبية، ويزيد من تعقيد جهود العاهل الأردني للحفاظ على الاستقرار.

ويعتبر هذا المرصد السياسي أن الاضطرابات التي تجتاح المنطقة تهدد الاستقرار في المملكة الموالية للولايات المتحدة على نحو متزايد، وليس هناك ما يضمن تأثر الأردن بالتغيرات التي جرت في